ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq
JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities
كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

John Wycliffe and His Political and Intellectual Role in England(1320-1384)

Ass.Por.Dr. Ibtisam Salman Saeed

University of Baghdad/GollegeOf Education for Women's

* *Corresponding author: E-mail* :
ibtessam.Said@coeduw.uobaghdad.edu.iq

Keywords:
John Wycliffe
Edward iii
Richard ii

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 26 Dec. 2021
Accepted 2 Jan 2022
Available online 30 Mar 2022
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

John Wycliffe was a reformist with keen scientific knowledge and a high moral standing. His vision was the touchstone of the religious deformational movement, not only in England but in all of western Europe. Wycliffe was a clergyman who understood the origins of the Christianity very well. As he had climbed the academic ladder at Oxford university, he's been appointed as the admiral of its senior colleges. Step by step, he became close to the king, He became the chaplain of royal palace. As far he was supported and encouraged, John Wycliffe his opinions were publicly recognized despite his initial predilection for public policy in the country. However, in most of his opinions he went towards religious reform and his formational notion had directed him to produce a collection of sermonial English articles that contained a lot of discontent with the clergy men.

The articles were honest and courageous. Wycliffe became a symbol of intellectual freedom in England. Wycliffe's message targeted not only the intellectual class, but the whole society. He called for religious sermonies in English rather than Latin—a matter which prompted him to adopt the project of translating the bible into English.

We can say that teachings of Wycliffe favored the nationalist English ethos, which explained how quickly they spread throughout the country, especially as they were an anti-papist.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.2.3.2022.13

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

جون ويكليف ودوره السياسي والفكري في إنكلترا (١٣٢٠-١٣٨٤)

أ.م.د.ابتسام سلمان سعيد/ جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات

الخلاصة:

كان جون ويكليف من المصلحين ذوي المعرفة العلمية المتفحصة والمقام الخلقي الرفيع , وكانت آراؤه بمثابة حجر الاساس بالنسبة لحركة الاصلاح الديني , ليس في انكلترا فحسب , وانما في غرب أوربا بأكملها , فقد كان ويكليف رجل دين على قدر كبير من إستيعاب إصول الديانة المسيحية , هذا وقد ترقى في السلم الاكاديمي داخل جامعة أكسفورد , فقد عين عميدا لأقدم كلياتها , وشيئا" فشيئا" صار من المقربين لدى الملك ,حتى أصبح القسيس الخاص بالقصر الملكي وشجع كل ذلك جون ويكليف على

الإقدام وإعلان آرائه على الملأ , وعلى الرغم من ميول آرائه ناحية السياسة العامة للدولة في بداية الأمر , إلا أنه في غالبية آرائه اتجه نحو الاصلاح الديني ,تأمل ويكليف أحوال الكنيسة من حوله , وما كانت تعانيه من فساد , وهداه عقله إلى إصدار مجموعة من المقالات والمواعظ التي تحتوي على كثير من السخط على رجال الدين , وانطبعت تلك المقالات بطابع من النزاهة والشجاعة , وجعلت من ويكليف طليعة من طلائع حرية الفكر وصراحة القول في إنكلترا , ولم تستهدف رسالة ويكليف طبقة المثقفين فحسب ,بل استهدفت سائر طبقات المجتمع , اذ نادى بأن تكون المواعظ الدينية والكتب المقدسة باللغة الإنكليزية لا اللاتينية , الامر الذي دفعه نحو تبني مشروع ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة الإنكليزية .

من هنا يمكن القول ,إن تعاليم ويكليف كانت ملائمة للروح القومية الإنكليزية وفسر ذلك سرعة أنتشارها داخل الأوساط كافة في البلاد ,خاصة وهي معادية للبابوية , وكانت الأخيرة تحظى بعدم التأييد داخل البلاد , ومن ثم فهناك ترحيب لكل ما يكشف سياستها ويظهر وجهها الحقيقي , وجل الأمر إن حركة ويكليف حققت نتائج لابأس بها على مستويات عدة , ونقصد بذلك المستوى الحكومي والمستوى الشعبي والمستوى المذهبي وأخيرا المستوى الخارجي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين , والصلاة والسلام على نبينا محمد أشرف المرسلين , وعلى آله وصحبه أجمعين , ومن تبعهم إلى يوم الدين . أما بعد :

يرى أغلبية المؤرخين إن محور التاريخ الحديث هو التاريخ الأوربي , الذي امتدت أوصاله إلى ما وراء البحار لتشمل العالمين الجديد والقديم , اذ لم يكن من الهين التحول من جاهلية العصور الوسطى إلى العصر الحديث , بل كان صراعاً طاحناً ومعارك وانقسامات واتهامات بالكفر والزندقة وأحكاماً بالقتل والحرمان والتعذيب , ولم تكن تلك النهضة حادثاً عرضياً بغير تمهيد ,بل جاءت نتيجة لتلك الحركات الكبرى التي شهدتها أوربا والتي تجلت في النهضة الأدبية التي كانت ثورة جارفة تهدف إلى تغيير نمط الحياة الذي الفته سابقا", وكذلك تحريرها مما أصابها من عقم وجمود أبان العصور المظلمة، كما أرادت أن تنهض بالعقل من عثرته وتنفخ فيه روح الحرية والحياة والنشاط فالتمست له غذاء في آداب اليونان والرومان , وانكب عليها الناس انكباباً واستوعبوها دراسة" وبحثا.

وقد ظهرت حركة الإصلاح التي نادى بها جون ويكليف كحركة دينية في القرن الرابع عشر الميلادي في أوربا , وكان لها أثر كبير على الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في أوربا , ولا تزال أثارها باقية حتى اليوم كما ظهرت على أثرها بعض الجماعات التي أصبحت تنافس الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في كسب ولاء العالم المسيحي .

كان من نتائج الأخطار التي تعرضت لها الكنيسة الكاثوليكية في أوربا أن ظهرت بعض الآراء والعقائد التي تعمل على إصلاح حال الكنيسة ومن أصحاب هذه المبادئ جون ويكليف. وسأتحدث عن هذا الشخص ودوره في الإصلاح .

كما هو الحال دائماً في كل مراحل التحول الاجتماعي التاريخية لاستكشاف رؤية جديدة ظهر جون ويكليف كالعاصفة المدمرة , وأصبح الواقع الجديد يفرض تحدياته من خلال مواجهته للتقليد ,وضرورة التخلي عن التقديس الاعمى لتلك العادات التي تمسك بها الناس , والى الشعائر المتوارثة التي انتقلت من السلف إلى الخلف , فكان لابد من رصد الواقع واستقراء أحداثه وفهمها خارج نطاق السلف , فكان هذا هو نور العقل الذي استقى من السلف , وأخضع نتاجه من المعلومات إلى مبدأ الفحص والتمحيص والمراجعة والتفسير , فأدرك الإنسان الأوربي إن الحقيقة أكبر من حصرها بين دفتي كتاب , وأدرك بأن ثمة حقيقة أعمق من المسيحية ذاتها ينبغي على الأنسان اكتشافها .

فمن هنا يمكن طرح الإشكالية الاتية وهي :

- من هو جون ويكليف , وكيف نشأته وحياته وتعلمه .؟
- ما دوره الإصلاحي في انكلترا؟

ولمحاولة الإجابة عن إشكالية البحث وما يتفرع عنها من تساؤلات فرعية , اعتمدنا على خطة مكونة من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة للموضوع .

مبررات الدراسة :

ترجع مبررات الدراسة إلى: :

- التعرف على المصلح جون ويكليف (نشأته – ونسبه – وتعليمه – ودوره الفكري والسياسي) .
- التعرف على نتائج حركة جون ويكليف الإصلاحية على الصعيد السياسي والفكري .

حدود الدراسة :

الحد الزماني : تمتد الدراسة من بداية ميلاد جون ويكليف ١٣٢٠ م إلى نهاية حياته ١٣٨٤.

الحد المكاني : تدرس الباحثة الأوضاع الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في انكلترا, ودور جون ويكليف الإصلاحي في تلك المجالات.

منهج الدراسة :اتبعت الباحثة في دراستها منهج البحث التاريخي , فجمعت بين الروايات المتعددة حول الموضوع الواحد وقامت بتحليله , واعتمدت على عدد من المراجع العربية والأجنبية , وأولت اهتماماً خاصاً بالمراجع الأجنبية , لأنها الأقرب إلى مجال دراستها .

تقسيمات الدراسة :

قسمت الباحثة دراستها إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة .

مقدمة .

المبحث الأول : جون ويكليف . نشأته وتعليمه .

المطلب الأول : نشأة جون ويكليف .

المطلب الثاني :تعليم جون ويكليف .

–المطلب الثالث: المناصب التي تولاها.

– المطلب الرابع : مؤلفاته. .

المبحث الثاني : الإصلاح السياسي والديني عند جون ويكليف

المطلب الاول: نشاط جون ويكليف ١٣٦٦–١٣٧٨

المطلب الثاني : :أراء جون ويكليف الدينية

المبحث الثالث: نشاط جون ويكليف السياسي والديني (١٣٧٨–١٣٨٤)

المطلب الأول : : محكمة (لمبث)

المطلب الثاني: دور ويكليف في ثورة الفلاحين

الخاتمة .

جون ويكليف . نشأته وتعليمه.

أولا: نشأة جون ويكليف

ولد (جون ويكليف) john Wycliffe في قرية صغيرة تسمى (سبريسويل) Spresswell الواقعة بالقرب من نهر (تيس) Tees وتبعد حوالي نصف ميل من قرية (ويكليف) Wycliffe الحالية وهي جزء من مقاطعة (يوركشاير) Yorkshire , إختلف المؤرخون في تحديد ميلاد ويكليف لكن الراجح إن ولادته بين سنتي (١٣٢٠–١٣٢٤) اعتمادا على إن عمره عند وفاته كان ستون عاما .[1]

ويشير المؤرخون المحدثون إلى ذلك , لأن الناس في تلك الحقبة التاريخية لم يهتموا بتسجيل المواليد باستثناء أبناء الطبقة البرجوازية والمشاهير, وعلى الرغم من إن ويكليف تنطبق عليه الحالتين , ألا إن مواليده غير دقيقة , وسبب ذلك يعود إلى إن البابوية في روما أو عزت إلى كنيسة انكلترا والحكومة الانكليزية بحرق كل الوثائق و الآثار العائدة له ,[2] فقد عده مجمع(كونستانس)Constance المنعقد سنه ١٤١٤ زنديقا [3],وكما سنوضح ذلك لاحقا .

تعود أصول أسرة ويكليف إلى العنصر الانكلوسكسوني الذي إستقر في شمال انكلترا في مقطعات يورك York و(نورثمبرلاند) Northumber–landوكامبرلاندCamberland وغالبية أولئك يتكلمون لهجة قديمة قريبة إلى اللغة الاسكتلندية , وهم يعودون إلى أصول ألمانية , وظلت تلك ألأسر منعزلة في أودية بعيدة عن مؤثرات النورمان الذين غزو البلاد سنة١٠٦٦ .[4]

ثانيا: تعليم جون ويكليف

درس ويكليف في كنيسة عائلته , وأصبح كاهن تلك الكنيسة معلمه ألأول , الذي علمه أساسيات اللغة اللاتينية [5], امتاز منذ صغره بالحيوية والنشاط .[6]

قرر ويكليف الدخول إلى (كلية ميرتون)colleg of Mertonالتابعة لجامعة أكسفوردسنة ١٣٣٥, وكانت رحلته من قريته في يورك إلى أكسفورد في ذلك العصر تعد أمرا" عسيرا", فأحس والديه بصعوبة ومشقة ابتعاده عنهم في تلك السن المبكرة [7]ومما يشار إليه بهذا الصدد , إن الطاعون و ألأوبئة كانت تداهم انكلترا بشكل مستمر في جوائح عدت ألأقوى , وقتذاك , لذا كان التوجه في جامعة أكسفوردعامة, ولاسيما كلية ميرتون , نحو العلوم الطبيعية, وتحديدا نحو الطب , فأصبحت ميرتون أساسا لتخريج مجموعة من ألأطباءالانكليز, واهتمت بالطلبة المتفوقين , وحاولت أيجاد تنظيم لتلك المهنة , على أساس إجراء التجارب, والتوصل إلى علاج لأنواع ألأمراض المختلفة في محاولة للخروج بالبلاد من آثار تلك الأوبئة [8]وعلى الرغم من نبوغ ويكليف وتفوقه, ألا إنه اختار دراسة العلوم ألإنسانية , فبرع في المنطق والجدل والفلسفة المدرسية , فضلا عن اهتمامه بالقانون المدني والقانون الكنسي [9].

وقد تأثر ويكليف بالمفكر الانكليزي (وليام اوكهام) William Ockham [10] (١٢٩٥-١٣٤٩) , أما أبرز أساتذته في الجامعة فهو عالم اللاهوت الانكليزي (توماس فيتزرالف) Thomas fitzralph[11]من جانب أخر , ضمت جامعة أكسفورد طلاب من الجزر البريطانية (ويلز , اسكتلندا , ايرلندا) وطلاب من البلدان الأوربية الأخرى , فضلا عن الانكليز , تمتع ويكليف بشعبية واسعة بين زملائه منهم على سبيل المثال لا الحصر , (وليام ويكليف) William Wycliffe , و(جون هوكيت) john Hugate , الذي أصبح عضوا في الهيئة التدريسية للجامعة[12] – فيما بعد – ومن بين أصدقائه المقربين (توماس برادويردنBradwardine Thom-as) الذي شغل منصب سكرتير الملك (إدوارد الثالث) Edward lll[13] (١٣١٢-١٣٧٧) درس ويكليف اللاهوت لمدة عقد كامل من الزمان (١٣٣٥-١٣٤٥) في كلية ميرتون , وحصل على شهادتي البكالوريوس والماجستير في اللاهوت , وأصبح بمرتبة (كاهن)[14].Manhood

ثالثا: المناصب التي تولاها

أصبح ويكليف عضوا في الهيئة التدريسية لجامعة أكسفورد منذ عام ١٣٤٥ , وعمل في كليتي باليولBalliolوميرتون , وفي سنة ١٣٥٧ رشح للعمل كرئيس لأبرشية أرما Archbishop of Armagh التي تبعد عشرة أميال شمال غرب مدينة (لينكولن) , وعلى الرغم من بعد المسافة إلا إنه احتفظ بعمله وتمسك بكل امتيازاته في الجامعة [15] حظيت الجامعات الانكليزية بأشراف مباشر من رئيس أساقفة كانتربري (سايمون ايسلب) Simon Islip الذي دأب على رعاية العلم والعلماء في بلاده , وقرر استبعاد رجال الدين من المناصب الأدارية , واستبدالهم بأصحاب الكفات العلمية , ومن انجازاته , تأسيس قاعة كانتربري في كلية باليول سنه ١٣٦٥ , فوقع اختياره على ويكليف ليكون مراقبا لتلك القاعة في (٩) كانون ألأول من العام نفسه [16],ومن ثم ارتأى ايسلب تشكيل أدارة جديدة للجامعة تكونت من ثلاثة رهبان وثمانية علماء علمانيين للقضاء على المشاكل والخلافات, التي سببها رجال الدين في الإدارة السابقة [17], توفي أيسلب في٢٦نيسان ١٣٦٦ , أما وريثه فقد كان منتخب واسمه (سايمون لنكهام

) Simon langham ,تم تنصيبه في ٢٥تموز ١٣٦٦إذ كان راهبا ورئيسا لدير ويستمنستر لذلك تعاطف مع الرهبان وأمر بطرد العلمانيين من مجلس الكلية, فبعد خمسة أيام من تنصيبه أصدر أمرا" بخلع ويكليف وتعيين (هنري وودهول) Henry WoodhallH[18].

أرسل ويكليف وزملاؤه المطرودون في ٢١ايلول١٣٦٦ شكوى إلى البابا في (افينون) Avignonضد أعمال الطرد والمصادرة التي قام بها رئيس الأساقفة , في الوقت نفسه , اتصل ويكليف بصديقه توماس برادويردن سكرتير الملك واخبره بتشدد رجال الدين , والمشاكل التي تعاني منها الكلية بسببهم , اطلع الملك على الوثيقة التي رفعها ويكليف نيابة عن زملائه ونالت استحسانه , تزامن ذلك مع رغبة الملك في استبعاد رجال الدين الموالين للبابوية من المناصب العليا واستبدالهم بمجموعة من الموالين له فبدأ بتغيير أعضاء المجلس الخاص بالملك واستبدال حامل أختامه وامين الخزانة العامة بموظفين من العلمانيين اعتبارا من مطلع عام ١٣٦٧[19] وهكذا تم أختياروويكليف لرئاسة عدد من الكنائس في وقت واحد ,وهي(أبرشية مايفيلد) Church of Mayfield,وتولى رئاسة كاتدرائية (تشيستر) chichester وذلك في نيسان ١٣٦٦.[20]

وظفَ ويكليف مدخولات الكنائس التي تولاها لدعم قاعة كانتربري التي كان من ضمن أعمالها , أدارة شؤون النساخين والمترجمين, لسد النقص الحاصل في الكتب والمناهج الدراسية , ففي عهد أدارته تم رفد مكتبة الكلية بإعداد من المخطوطات والمؤلفات القيمة , فضلا عن قيامه بتنظيم جداول المحاضرين وبضمنهم الأساتذة الأجانب.[21]

برع ويكليف في مجال تخصصه كأستاذ للاهوت فقرا ترجمة بيتر لومبارد للتوراة وهو النص اللاتيني الأصلي لها (فولغاتا) وبدا بمعالجة الأخطاء في جمل لومبارد, وفي ظل رئاسته لقاعة كانتربري , اقر تنظيم الفصل الدراسي للأهوات, بتقسيمه إلى مرحلتين , دراسة التوراة في المرحلة الأولى (التوراتيون) ودراسة الإنجيل في المرحلة الثانية (الأنجيليون) .[22] لم يكن ويكليف بعيدا عن الأوضاع السياسية والاقتصادية التي مرت بها بلاده , أبان حرب المائة عام , فأعطى جانبا كبيرا من اهتمامه لدراسة القانون الكنسي , والقانون المدني لإنكلترا , [23] من أجل تنقية الدين المسيحي أولا, والدفاع عن قضية بلاده وتحررها من نير البابوية التي عدت انكلترا أقطاعا تابعا لها ثانيا.[24]

رابعا :مؤلفاته.

بدا ويكليف مبكرا في كتابة أفكاره واستطاع المؤرخين وضع قائمة لمؤلفاته ضمن ما يقارب (٢٨٤) منجز علمي إي بمعدل ثمانية أعمال لكل عام من حياته النشطة , وعلى الرغم من إن بعض مؤلفاته مختصرة , ألا إنها مثلت رقما قياسيا بالنسبة لرجل واحد في ذلك العصر [25] ,من أعماله الرئيسة هو ترجمته للكتاب المقدس إلى اللغة الانكليزية , تم ترتيب نتاجه العلمي والفكري على وفق التصنيف الآتي :-

أولا: الموضوعات الفكرية , وتشمل مقالاته في المنطق وما وراء الطبيعة , وعلم النفس وأفكاره الفلسفية البحتة جميعها , بدا"من دخوله إلى جامعة أكسفورد عام ١٣٣٥ , وانتهاء" بتجربته في رئاسة قاعة كانتربري.[26]

ثانيا: الموضوعات السياسية , نشر في تلك الحقبة , عمله المميزالسيادةDe Dominoios سنة ١٣٦٦, واحتوى على جزئين (حول المدنية) De Domini Divino وأضاف المؤرخين كتاب (حول حلف ارنالدي) De JuramentoArnaldi على الرغم من كتابته سنة 1377 .[27]

ثالثا":الموضوعات اللاهوتية , شغلت اهتمامه منذ سنة ١٣٧٠, إي بعد حصوله على شهادة الدكتوراه شملت كتابه الخلاصة اللاهوتية ويطلق عليه دي ايفياندانيسDe Iviandatis عام ١٣٦٩ واستمر به إلى أخر أيامه تقريبا , أما كتابه الذي حمل عنوان الكنيسة De Ecclesiq وتم نشره في سنه ١٣٧٨, واحتوى على تفاسير حول أسرار الكنيسة منها سر المذبح وسر القربان المقدس, ويدخل ضمن تلك الحقبة مؤلفاته حتى سنة ١٣٨١. [28]

رابعا: تعاليم اللاهوت , سجل ويكليف أقواله وأحكامه بين سنتي ١٣٨١-١٣٨٤في عمل روائي ,قدم ثلاث شخصيات وهم الحقيقة وتسمى (اليثيا) Alithia و(الباطل) Pseustis و(الحكمة) وتسمى الفيرونيسيومPhronesis , ادخل ويكليف أولئك الثلاثة في حوار درامي , دارت فكرة الكتاب , حول قيام الحقيقة بتقديم حجج عادلة , فحاول الباطل إرباكها , بينما أعطت الحكمة اللاهوتية حكما لصالح الحقيقة , يقع ضمن تلك المجموعة مؤلفات أخرى منها (الاعتراف) , (قاعدة الحياة الفقيرة) , (كيف يحافظ الرب والخدام على درجاتهم) , (الالتماس) , (العذاب), (اقتباسات عبثية ....الخ) .[29]

من كل ما تقدم نلاحظ, إن ويكليف قد تمتع بمواهب عقلية وبدنية أهلته فيما بعد لتولي مناصب عدة في المؤسسات الأكاديمية والدينية والسياسية في بلاده , وكان لأسرته الفضل في حصوله على أعلى الشهادات العلمية في وقت كان التعليم محصورا بأبناء الطبقة النبيلة , وأفاد ويكليف كثيرا من دراسته في جامعة أكسفورد لأنها احتلت مكانة بارزة بين الجامعات الأوربية , واستقطبت عددا كثيرا من الطلاب الأجانب, الذين أطلعوا على أفكاره العقائدية والفلسفية

وتأثروا بهذا ألآمر الذي مهد لنشر أفكاره في أرجاء تلك البلدان , فلطالما عرف بجهده ومثابرته وبرز بين المجتمعات الأكاديمية المحلية والعالمية كمترجم وأستاذ جامعي له مؤلفات عدة , كتبها بلغة لاتينية خالية من الرشاقة عسيرة الفهم , ويبدو إن ذلك مقصودا من أجل التورية وإخفاء المقاصد الحقيقية عن أعين خصومه والمتربصين به , لأنه وحسب المؤرخين- اخفى في ثنايا ذلك الغموض أفكارا" خطيرة هدفت إلى فصل انكلترا عن الكنيسة الرومانية قبل أن يفصلها (هنري الثامن)[30] بقرنين من الزمن .

المبحث الثاني

الإصلاح السياسي والديني عند جون ويكليف

أولا: نشاط جون ويكليف ١٣٦٦-١٣٧٨

شهدت انكلترا خلال مدة موضوع البحث حراكا" واضحا في مختلف مجالات الحياة , وسبب ذلك يعود إلى مؤثرات عدة منها الداخلية والخارجية , ففي الجانب الداخلي, ضرب الموت الأسود البلاد على شكل ثلاث موجات متقطعة بدا من عام ١٣٤٧- كما ذكرنا سابقا -وانتهت أثاره عام ١٣٧٧, قضى على نصف سكان البلاد تقريبا ,[31] وبخاصة سكان المدن وطالت أثاره الطبقة المثقفة ومنها رجال الدين , ألآمر الذي أدى إلى تغيرات أساسية في ديموغرافية البلاد. [32]

أما المؤثرات الخارجية فتعود إلى استنزاف الخزينة الانكليزية وموارد البلاد , في حرب المائة عام ورغم سلبيات الحرب وخسائرها الجمة إلا أنها امتازت بجوانب ايجابية , لعل أبرزها , اتساع الطبقة البرجوازية الفاعلة في المدن , وإعادة ترتيب الهرم الطبقي , فأصبحت الطبقة الدنيا أحسن حالا" من نظيرتها في البلدان الأوربية ألأخرى , ويضمنها فرنسا , وذلك يعود إلى إلغاء نظام القنانة وتحجيم دور الأجانب سواء من الإقطاعيين وأصحاب رؤوس الأموال أو من رجال الدين الأجانب [33] .عبر قيام الملك إدوارد الثالث بإقرار مجموعة من القوانين التي كانت في صالح الشعب الانكليزي , وأدت بالتالي الى تدعيم مفهوم القومية الانكليزية .[34]

تعرف ويكليف إلى الأمير (جون غوانت)John of Gount[35](دوق لأنكستر) Duke of Lancaster والابن الثالث للملك إدوارد الثالث في أثناء دراسة الأمير في جامعة أكسفورد سنة١٣٦٥ واختاره ليكون معلما لابنته الكبرى (الأميرة فيلبا)Princess Philba[36]التي أصبحت ملكة للبرتغال- فيما بعد- ورافقه بعد ذلك في رحلته إلى شبه جزيرة ايبريا ليكون ضمن حاشية الأميرة [37] ,استمرت تلك الرحلة عام كامل , في غضون ذلك , منح الأمير ويكليف مبلغا من المال وطلب منه شراء اكبر عدد من المخطوطات والمؤلفات القيمة, ومما يلاحظ بهذا الصدد اهتمام ويكليف بالفكر الإسلامي الحر , كان ويكليف متلهفا للاطلاع على تلك المؤلفات لاسيما وأنها نقلت التراث اليوناني وأضافت أليه الكثير [39] ,إذ عكفً على قراءة تلك المؤلفات ومما ساعده في ذلك أتقانه اللغات القديمة ومنها اللاتينية والعربية والعبرية [40]وبعد عودتهم إلى انكلترا , اختاره الأمير ليكون المستشار الديني للملك إدواردالثالثفي سنة ١٣٦٦ . [41]

كان أنضمام ويكليف إلى البلاط الملكي , مدعاة لتشجيعه واكسابه الجرأة اللازمة في نشر أفكاره المناهضة للبابوية والكنيسة الانكليزية.[42]استمر ويكليف بأداء واجباته الرعوية , فضلا عن ذلك تم تكليفه بالأشراف على عدد من الكنائس والأديرة , فوجد إن رجال الدين كانوا منهمكين في الشؤون الدنيوية , ولاحظ ابتعادهم عن واجباتهم الدينية, وأخذ يتأمل الفضائح التي يرتكبها أولئك ومبادئ السلطة الاستبدادية التي تتبعها الكنيسة التي شوهت المبادئ الحقيقية للمسيحية.[43]

ومن جانب أخر , أدرك ويكليف إن الأديرة مثلت حصن البابوية في انكلترا, ولطالما كان الرهبان والراهبات يتمتعون بالإعفاء من أشراف الأساقفة, كما إنهم يخضعون لسلطة أجنبية.[44] وأيقن أن الفساد الأخلاقي كان متفشيا في الأديرة والكنائس , إذ كانت الرذيلة متوطنة فيها, وحرص في تقاريره إلى الملك على أظهار مدى ذلك الفساد المتغلغل في الأديرة واستحواذ رجال الدين الأجانب من الايطاليين والفرنسيين على الوظائف العليا فيها , وانقطاعهم عن مهام العلم والتدريس وذكر أن تلك الأديرة لو كرست ثروتها للتعليم لقدر للمستوى الفكري والأخلاقي العام في البلاد أن يسمو لدرجة كبيرة.[45]

شكلت جهود ويكليف داعما أساسيا" للملك , ووجد الأخير أن ويكليف خير من يترجم أفكاره على أرض الواقع فصدرت سلسلة من القوانين , من أجل التصدي للبابوية [46] ومما زاد في حدة التوتر بين الجانبين إن البابوية لم تكن – وقتذاك– في روما, سبعة من البابوات كانوا فرنسيين وهم الذين قاموا بتحويل المقر البابوي إلى(أفينون)Avignonالواقعة في جنوب فرنسا , وسمي ذلك بالانشقاق البابوي واستمرمن ١٣٠٥–١٣٧٨. [47]

طالب البابا(اوربان الخامس)urban v[48] (١٣٦٢–١٣٧٠) السلطات الانكليزية , بسداد المبالغ التي بذمتها لصالح البابوية والتي قدرت ب(٣٣,٠٠٠) مارك من الفضة . ناقش ويكليف تلك المسالة في كتابة (حقوق الملكية) Deoffice Regis فعارض فكرة النظرية العالمية التي قامت عليها الكنيسة في العصور الوسطى, وذكر إن للملك سلطة الاشراف والتنظيم داخل الكنيسة .[49]

واخذ ويكليف بتوجيه النقد اللاذع للبابوية منذ سنة ١٣٦٦ فذكر:))[50] إن البابوية ليس لها السلطات على الدول والولايات المسيحية((وقال:))[51] إن الملك الانكليزي جون ما امتلك الحق لتسليم مملكته إلى البابا بدون موافقة الناس.((

في ضوء تلك المتغيرات, صدر قانون سنة ١٣٦٦ والخاص بمنع تحصيل أموال ضريبة الجزية المفروضة على انكلترا لصالح البابوية .[52] أما قانون سنة ١٣٦٧ , فقد نظم عملية تعيين رجال الدين داخل البلاد , إذا كان من المعتاد في السابق أن يتلقى رجال الدين الانكليز الأوامر بالتعيين من قبل البابوية, وكان من الدارج أيضا أن يتم تعيين رجال دين من الأجانب وعلى رأسهم الفرنسيين والايطاليين, في الوظائف العليا داخل الكنيسة الانكليزية, ومن ثم فرجال الدين جميعا كانوا يتوجهون بولائهم ناحية البابا, وليس ناحية الملك رأس البلاد, وهكذا سن الأخير ذلك القانون ليمنع تلك الإجراءات , فكما تقدم طالب القانون بضرورة انتخاب رجال الدين داخل البلاد من قبل الملك وكبار رجال الدول ومنهم كبار رجال الدين , وذكر القانون انه في السابق كانت تلك المناصب تشترى من قبل البابوية, ومن ثم كانت الأموال تتحول من داخل البلاد إلى مقر البابوية.[53]

كما احتوت المادة الثانية والعشرون من قانون الخيانات العظمى الصادر سنة ١٣٦٨ تأكيدا على ما جاء به القانون سابق الذكر, وأكدت على إن كل من يستلم منصبا دينيا في انكلترا من قبل البابوية ,يعد عدوا للشعب الانكليزي والملك إدوارد الثالث نفسه , ومن ثم فقد عد ذلك من الخيانات

العظمى داخل البلاد [54]. وخلال عام ١٣٦٩ صدر القانون المعروف بقانون الحماية (بريموناير) Praemunire والخاص بعدم رفع الشكاوى والقضايا أمام المحاكم التي تقع خارج البلاد, وبالطبع كان المقصود بذلك عدم اللجوء إلى المحاكم البابوية , تحت دعوى أنها تتعدى القانون العام للبلاد , ومن الضروري على الشعب الانكليزي عدم رفع مثل تلك القضايا إمام المحاكم البابوية , وإنما يتم رفعها إمام محاكم البلاد .[55]

أيقنت البابوية إن السياسة الانكليزية باتت تشكل خطرا داهما عليها فقد حرم الملك البابوية من خلال ذلك القانون من أهم الموارد التي كانت تحصل عليها من خلال الرسوم المحصلة من وراء رفع القضايا إمام محكمتها , وتحويل تلك الأموال إلى خزانة انكلترا .[56] ومن جانبه فقد أمر البابا في سنه ١٣٧٠ بطرد ويكليف من إدارة قاعة كانتربري , كما أرسل طلبا إلى رئيس أساقفة كانتربري لمعاقبة ويكليف وطرده من الجامعة, لكن الأمر البابوي لم ينفذ لان ويكليف كان مدعوم من الملك فهو المستشار الديني له وعضو في البرلمان الانكليزي[57].وفي تلك الاثناء , حصل ويكليف على الدكتوراه في اللاهوت [58] .

أدى وصول ويكليف إلى منصب رفيع في الحكومة الانكليزية , إلى انتشار أفكاره بشكل واسع , اذ بدت عنيفة في نظر الكثير من المعاصرين ,فأدت نتائجها المباشرة إلى إثارة الكثير من الاضطرابات في الداخل والخارج , ولاقت تلك الآراء قبولا كبيرا في نفوس ثلاث طبقات , الأولى رجال العلم من المفكرين, والثانية:الفقراء من أهل الريف والثالثة:الأمراءأ لأقطاعيين الطامعين في الاستيلاء على ممتلكات الكنيسة.

ثانيا:أراء جون ويكليف الدينية

انتقل ويكليف من نقد النظام الكنسي وعلى رأسه البابوية إلى نقد المذهب الكاثوليكي ذاته , ونادى بوجوب الرجوع في الأحوال جميعها إلى الكتاب المقدس , لا إلى تعاليم الكنيسة, ونادى من خلال رسالة (أصول السلطات المدنية),قائلا))[59]إن سلطة الحكومة مستمدة من الله, وإن الحق في مباشرة إي نوع من السلطات يقوم على الفضيلة , وينعدم هذا الحق إذا انعدمت الفضيلة , وعلى هذا الأساس فلا يصح لأي قسٍ غير فاضل إن يقيم شعيرة من الشعائر القدسية .((

اتجه ويكليف إلى إنكار ما يدعيه رجال الدين لأنفسهم من قوة روحية خاصة, وهاجم استخدامهم لسلاح الحرمان الكنسي , وذكر إن الله وحده هو الذي يملك هذا الحق دون غيره, وعارض ويكليف أقامه الصلوات على الأموات تكفيرا لذنوبهم , و أيضا رفض الحج إلى ألاماكن المقدسة ,[60] وتأتي أحدى أرائه المهمة والمتمثلة في رفضه لشعيرة الاعتراف Confessio الإجباري داخل الكنيسة , اذ ذكر إن الكنيسة تفرض الاعتراف الإجباري لطهارة المرء وذكر إن الاعتراف عادة يكون بذنب وفي احيان أخرى , يكون بدون ذنب , وأعطى مثالا لذلك وهو اعتراف السيد المسيح لربه , وان السيد المسيح معصوم من الخطأ , وذكر ويكليف أن الاعتراف عادة يتم بأسلوبين , احدهما يكون لله مباشرة عن طريق القلب أو الفم ,

والثاني يكون أمام القسيس في الكنيسة , وذكر أن الأخير ليس من الديانة المسيحية في شيء , ومن ثم يجب العدول عنه [61] , وعلل ذلك, بان السيد المسيح لم يتلق أي اعترافات من حواريه , وأضاف انه على الشخص الذي يريد الأعتراف أن يقوم بالتوبة إلى الله ويخلص في ذلك , دون اللجؤ إلى القس. [62]

تنقل ويكليف بين الكنائس لتعليم الناس أصول الدين المسيحي الحقيقية , وشرح أرائه التي نشرها في جامعة أكسفورد وقد تأثر عدد كبير من طلاب الجامعة بتلك الأفكار , فسعى إلى تنظيمهم في مجموعات للوعظ و ألإرشاد , وعرفوا ب(الوعاظ الفقراء) لأنهم جالوا بلباس بسيط وارتدوا اثوابا من الصوف الأسود, حفاة الأقدام وسموا على نحو استهزائي من لدن خصومهم ومعارضيهم ب(اللولارديين) Lollaerds وهي كلمة مأخوذة من (الكلمة الهولندية) Lollaerd وتعني من يغمغم الصلوات أو التراتيل, أو تعني الكاهن الفاجر .[63]

احتضنت جامعة أكسفورد أول حركة دينية , سعت إلى تنبيه الناس , إلى أن الأسرار السبعة هي نوع من البدع الدينية التي جاء بها رجال الدين , وقد شكلت تلك النقطة جانبا مهما من عملية إصلاح الكنيسة في انكلترا .

المبحث الثالث

نشاط جون ويكليف السياسي والديني (1378-1384)

أولا: محكمة (لمبث) The Lambeth Trial

قررت البابوية عرقلة مشاريع الحكومة الانكليزية الخارجية , وظهر ذلك جليا من خلال سياستها الاقتصادية والمتمثلة في محاربة التجارة الانكليزية الخارجية , وزيادة الأموال المفروضة على الشعب الانكليزي , بل والأشراف على التعليم وخاصة داخل الأديرة البندكتية[64],فضلا عن ذلك فقد بدأ في تلك الحقبة الدور الثاني من أدوارحرب المائة عام , وفيه منيت انكلترا بخسائر جسيمة , لذا قرر الملك إدواردالثالث إرسال وفد إلى بروجزسنة ١٣٧٤ لمفاوضة البابوية حول مسالة الضرائب المطلوبة من انكلترا فاختار ويكليف ليكون احد أعضاء الوفد ,[65] وهنا يثار سؤال عن سبب إختياره على الرغم من عدائه الواضح للبابوية ؟ وسبب ذلك يعود لكونه من أهم علماء اللاهوت هذا من جانب ومن الجانب الأخر , إلمامه بالقانون المدني لإنكلترا والقانون الكنسي , فضلا عن ذلك إنه كان يجيد اللغة اللاتينية, لذا برع في طرح قضية بلاده, وحال عودته عقد البرلمان الانكليز بإجتماعا" لبيان نتائج تلك المفاوضات, فأنبرى ويكليف باتهام البابا بأنه رجل دمار وليس رجل إصلاح وانه رجل شر وأحد أعوان الشيطان , وان القوة التي يدعيها لم يحصل عليها من قبل السيد المسيح , بل من قبل ألإمبراطور , وان ضريبة السدس التي فرضها البابا على العالم المسيحي ليست قانونية[66] وان البابوية أرادت ان تحكم العالم المسيحي بقوانينها الخاصة, وليس بما أمر به السيد المسيح .[67]

أتبع ويكليف أسلوبا جديدا في طرح أفكاره , تمثل في إقامة المناظرات العامة مع كبار الأساقفة ورجال الدين , وحرص الأمير جون غوانت على دعوة أعداد كبيرة من النبلاء لحضور تلك المناظرات , في الوقت نفسه, عانى الملك إدواردالثالث من المرض في السنوات الأخيرة من حياته, فبدا الأمير غوانت بتسيير أمور البلاد , وهو من شجع إقامة تلك المناظرات , إلى جانب ذلك , كان الهدف منها أحراج الأساقفة المعارضين بقوة حجج ويكليف وفصاحته, وفعلا أحس الأساقفة بحرج وندم شديدين , فقد كسب ويكليف أعجاب سكان لندن بشكل كبير, وأصبحت له قاعدة شعبية بدلا من بقاء تلك الأفكار محصورة في قاعات أكسفورد.[68]

ناقش ويكليف في تلك المناظرات ثلاثة عشر مادة من أرائه, دارت حول إنسانية السيد المسيح وبساطته وملكية الكنيسة . [69]أرسل مجموعة من رجال الدين الانكليز أعداء ويكليف تسعه عشر مقالة من كتاباته إلى البابا (غريغوري الحادي عشر) Gregor XI (١٣٧٠-١٣٧٨) الذي باشر بإصدار أربعة مراسيم تطالب جميعها بضرورة القضاء على حركة ويكليف , ثلاثة أرسلت إلى (سودبيري)Sudburyرئيس أساقفة كانتربري , و(كورتناي) Courtney أسقف لندن, والمرسوم الرابع تم إرساله إلى جامعه أكسفورد , وشدد البابا على ضرورة تنفيذ ما جاء فيها [70].تناولت رسائل البابا إلى سودبيري وكورتناي بيان لمكانة العقيدة الكاثوليكية في قلوب الانكليز , قبل انتشار هرطقة ويكليف , وكيف استغل الأخير تقربه من الملك وحاشيته, وكذلك الناس ضعاف الإيمان, وأبدى البابا اندهاشه في انتشار أراء ويكليف بتلك السرعة, وعدم وجود معارضة قوية للوقوف في وجهه , ومن ثم طالب البابا رئيس الأساقفة بضرورة اعتقاله من خلال سلطته شخصيا , وان يستلموا اعترافه الرسمي بتلك المقترحات والأفكار , وان يبقى في السجن إلى حين إصدار أوامر أخرى من قبل البابا, وأعلن انه سوف يرسل قضاة من قبله لعقد محكمة خاصة لمحاكمة ويكليف[71] ,وتضمنت رسالته إلى مستشار جامعه أكسفورد توبيخا شديد اللهجة لدوره في دعم ويكليف إذ قال))[72]انت من خلال كسلك وإهمالك سمحت لأوزان فارغة للقفز فوق الحنطة الصافية في حقول جامعتك المجيدة وبالتالي فقد أدى ذلك إلى أن الزرع الخبيث بدا ينضج ويبذر بذوره داخل البقية الباقية في ظل إهمال من إدارة الجامعة.((

وشبه البابا أفكار ويكليف بالوباء الذي ينتشر كالنار في الهشيم , وطبقا"لذلك أمر البابا إدارة الجامعة بضرورة التحرك نحو القضاء على مذهب ويكليف وتطهير الجامعة من إتباعه وعدم تدريس إي من تلك الآراء داخل أروقتها . [73] طالب كورتناي الحكومة الانكليزية بضرورة إطاعة أوامر البابوية , ومحاكمة ويكليف إمام المندوبين البابويين , وانتهى الأمر بعقد المحكمة في مصلى رئيس الأساقفة في (لمبث) Lambeth في ٢٩ شباط ١٣٧٨ , [74] حيث اجتمع الناس بإعداد كبيرة خارج المحكمة , وكان الجميع متعاطفون معه , ومن جانبه أصر ويكليف في تلك المحاكمة على مناقشة مسالة القربان المقدس ومبدأ الاستحالة الجوهرية , على الرغم من إن الأمير غوانت نصحه بتأجيل ذلك. [75]

أنكر ويكليف شعيرة التحول المادي في العشاء الرباني , وذكر بأنها عقيدة غير سليمة, وان القس في صلاته ليس بساحر حتى يستطيع تحويل القربان إلى جزء من جسد السيد المسيح[76] وذكر أيضا بان مأدبة الخبز والنبيذ تبقى كما هي بعد الانتهاء من الطقس الديني في المذبح, وانه من غير المعقول حلول السيد المسيح ببدنه في الطقس الديني, وقال))[77]إن الخبز والنبيذ لايتحولان إلى دم السيد المسيح وجسده, فذلك مجرد خرافة فالخبز خبز والنبيذ نبيذ((, وفي ختام المحكمة, وجه مندوبي البابا إنذارا شديدا لويكليف , بضرورة ترك آراءه الفاسدة, والعودة إلى حصن الكنيسة , ورد ويكليف على ذلك بان شرح آراءه في وثيقتين أعطى أحداهما إلى المندوبين البابويين والأخرى أرسلها إلى البرلمان الانكليزي , ومن ثم فان ويكليف لم يناله ولا اتباعه عقوبات حاسمة وسبب ذلك يعود إلى إن البابوية كانت تعاني ذروة الانشقاق الديني, وقت ذاك .[78]

ثانيا: دور ويكليف في ثورة الفلاحين

تغير مجرى الإحداث في انكلترا بعد وفاة إدواردالثالث الذي عد من أقوى ملوك انكلترا, فسرعان ما ظهرت المعارضة السياسية الانكليزية ووضح المؤرخ(جوزيف داموس) Joseph H. Dahmus ذلك, بنشوء تيار سياسي معارض لتنصيب الأميرغوانت, مكون من كبار رجال الدين والنبلاء , وادعى أولئك إن غوانت كان يخطط للاستيلاء على أملاك الكنيسة لمضاعفة عقاراته والاستيلاء على العرش, لذا سحب ويكليف من أكسفورد , وعرف الناس بأفكاره , بشكل علني[79] , واستخلصوا من ذلك إن ويكليف كان مجرد أداة بيد الأمير من اجل تآليب الرأي العام ضد رجال الدين.[80]

أستغل ذلك التيار غياب الأمير الذي أصبح عضوا"في مجلس الوصاية على عرش أبنته ملكة قشتالة[81],ونصبوا (ريتشارد الثاني)Richard II[82] (١٣٧٧-١٣٩٩) الابن الأكبر للأمير الأسود ملكا للبلاد على الرغم من انه كان صبيا وقتذاك, ليكون العوبة بأيديهم ,أيقن ويكليف إن ريتشارد الثاني غير مقتنع ببرنامجه الإصلاحي, لذلك قرر الابتعاد عن البلاط الملكي , واتجه للعناية بإتباعه اللولارد, فأزداد عددهم بشكل كبير وانظم إليهم أناس من القرى النائية.من جانب آخر ,استطاع الأغنياء استحصال مرسوم من ريتشارد الثاني بإعفائهم من ضريبة الرأس Poll Taxالتي فرضت سنة ١٣٥٣ , وشملت الفقراء والأغنياء على حد سواء, الأمر الذي أدى إلى انتشار السخط و التذمر بين الفقراء في انكلترا.[83]

إنفجر الفلاحون في ثورة عارمة , وكانت الشرارة الأولى قد انطلقت في مقاطعة (اسكس) Essex في ٣٠ مايس ١٣٨١نتيجة للأساليب العنيفة والتعسفية التي كان يمارسها جباة تلك الضريبة ضد الفلاحين هناك , مما أدى إلى تجمع عدد كبير من الفلاحين واعتدائهم على المندوبين الذين قاموا بجمع تلك الضريبة وكادوا يقتلونهم مما أدى إلى فرار أولئك المندوبين إلى لندن .[84]

اخذ عدد الثوار في الزيادة بمن انظم إليهم من المناطق المجاورة , وامتد لهيب الثورة إلى مقاطعات أخرى , وتوجه الثوار إلى لندن , وقاموا فيها بكثير من إعمال السلب والنهب والتدمير لبيوت النبلاء ودور العبادة فاشعلوا النار في قصر سافوي الخاص بالأمير جون غوانت, وقتلوا سودبيري رئيس

أساقفة كانتربري[85] في ١٤ حزيران من العام نفسه,وأرسلوا يطلبون لقاء الملك الانكليزي , ليشكو إليه ما يتعرضون له من ظلم, وبالفعل خرج الملك الانكليزي للقائهم والاستماع إلى مطالبهم التي كانت تنحصر في إلغاء نظام العبودية والسخرة وتحرير الفلاحين تحريرا كاملا من الخدمة في أراضي السادة الإقطاعيين مع إعطاء العبيد المحررين أجورا محددة مقابل فلاحة الارض .[86]

وافق الملك الانكليزي على تلك المطالب , ولكن (وات تيلور) Wattyler زعيم الثوار تحدث مع الملك بطريقة اتسمت بالوقاحة واقترب من الملك وشد بلجام فرسه , فقام رئيس بلدية لندن (وليام والورث) William Walwarth بقتله, وتفرق الثوار وعادوا إلى بلادهم بعد موت قائدهم لتنتهي بذلك تلك الثورة الخطيرة .[87]

حملَت الحكومة ويكليف واتباعه اللولارد مسؤولية الثورة والعنف الذي رافقها, وأمر الملك أدارة جامعة أكسفوردفي ٢٦ مايس ١٣٨٢ بضرورة طرد ويكليف والقضاء على إتباعه داخل الجامعة , ومنع تداول آرائه, ومن ثم وجدت الإدارة نفسها في موقف حرج , ولم تقو على ذلك الضغط , فطلبت من ويكليف التقاعد, وأخذت تطرد جميع من اعتنقوا مذهبه, [88] وفي تشرين الأول من العام نفسه , تقدم ويكليف بشكوى إلى الملك والبرلمان شرح فيها موقفه , ودافع عن نفسه , ولكن البرلمان رفض التعامل مع شكواه, ومن ثم تقاعد ويكليف من الجامعة وانزوى في كنيسة (ليتروث).[89]Lutterworth

وأرسل الملك برسائل إلى المسؤلين في المقاطعات كافة . يطلبهم بضرورة القضاء على المذهب اللولاردي في البلاد , كما أرسل البابا (أربان السادس)UrbanVI [90]مذكرة حضور نهائية لويكليف , طالبه من خلالها المثول أمامه في روما , وكان ذلك في السنة الأخيرة من حياته, ولما كان الأخير قد أصيب بالشلل وعجز عن الذهاب لروما , لذا قام بالرد على تلك المذكرة, إذ وضح أسباب هجومه على البابا , وطالب الناس بالحكم بينهما على أساس تعاليم الإنجيل وطالب البابا بالتخلي عن سلطاته الدنيوية لمساعديه , والتفرغ لخدمة الدين, وظل ويكليف يناهض من مكانه إلى إن مات في نهاية سنة 1484[91].

انتشرت أراء ويكليف خارج انكلترا في آوأخر القرن الرابع عشر وأوائل القرن الخامس عشر , إذ انتقلت آراءه وتعاليمه إلى بوهيميا – ألجيك عن طريق الطلبة البوهيمين الدارسين في الجامعات الانكليزية , وكان من أشد المؤيدين لأراء جون ويكليف المصلح البوهيمي (جون هس)John Huss [92] الذي نذر نفسه للتشهير بمساوئ الكنيسة البوهيمية , ويرجع إليه الفضل في نشر آراء ويكليف في شرق أوربا [93].

أقرت البابوية في مجمع كونستانس المنعقد للمدة ١٤١٤–١٤١٨ ,جملة من التوصيات منها :تكفير ويكليف ونعته بالهرطقة والامر بحرق عظامه, أما جون هس فقد حكمت عليه بألاعدام[94] ,لابد من ألإشارة هنا, إلى إن الكنيسة التي شيدها جون ويكليف لنفسه اختلفت تمام الاختلاف عن المعتقدات والعادات التي ولد وشب عليها : غير إنها لم تكن بروتستانتية بكل ما في هذا اللفظ من معنى, لان

ويكليف ظل مؤمنا بوجود المطهر , الذي يتطهر المؤمنون فيه من آثام الحياة الدنيا قبل الانتقال إلى الجنة , ولأنه لم ينكر لمريم العذراء(ع) مكانة خاصة من القداسة بين البشر, ويعد ويكليف أهم رجل في العصر الوسيط مهد لحركة الإصلاح الديني في القرن السادس عشر.

الخاتمة

- تكون المجتمع الأوربي من ثلاث طبقات : رجال الدين وهي الطبقة المسيطرة , والأسياد وهي الطبقة الحاكمة التي أحياناً تخضع للكنيسة خوفاً من قرار الحرمان , والفلاحون الذين لا حول لهم ولا قوة يحاولون البحث عن حياة أفضل , ظنوا أنها في ظل الكنيسة .
- إن معظم قادة الحركة الإصلاحية الدينية , هم من الذين درسوا واطلعوا إلى الحركة الإنسانية وتشاطروا مع قادة الحركة الإنسانية نظرتهم إلى الإنسان ووجوب تغيير الصورة السلبية التي طبعتها الكنيسة الكاثوليكية عنه .
- تزعم جون ويكليف حركة الإصلاح الديني , ونادى بالعودة بالمسيحية إلى مرحلتها الأولى , والبحث عن ترجمة للإنجيل بعيداً عن ترجمة الكنيسة , من خلال الرجوع إلى النسخ اليونانية وترجمتها , والتخلص من سيطرة الكنيسة واحتكارها للترجمة والتفسير .
- إن النجاحات التي حققها جون ويكليف في إنجلترا , والحركة الإصلاحية في أوربا عامة , كانت نتيجة لتحالف مع قوى داخلية لها أهميتها في تغيير وقلب الموازين .
- التخلص من سيطرة العصور الوسطى وفتح أفاق العلوم .
- أفضت حركة جون ويكليف الإصلاحية إلى تأصيل مبدأ الحرية في الفكر الغربي , ونشر قيم التسامح بين مختلف الأديان .
- أدى دور جون ويكليف السياسي والفكري إلى ظهور مفكرين , قاموا بالتأسيس للمفهوم الجديد للدولة الحديثة .
- قدمت الحركة الإصلاحية في الأمد البعيد ,نماذج من الفكر أكثر فعالية وتجاوباً مع روح العصر , ومع متطلبات الإنسان المسيحي وانشغالاته اليومية بعيداً عن الطرح المدرسي الصارم , اذ استفادت هذه الحركة من تجربة الماضي لتعزز إيمانها ودورها في النهوض بأعباء الدين المسيحي .

أخيراً تكلل نضال حركة الفكر والسياسة إلى فصل الدين عن ميدان الدولة والسياسية , بالضد صيرورته , فقد تم إزاحة طبقة ولى عهدها لتحل الطبقة أخرى محلها , فكانت هي الطبقة الجديدة البازغة حديثاً والتي سيكون لها شأن كبير في مسار التأريخ والتحولات الاجتماعية الكبرى , وأيضاً السياسية والاقتصادية .

الهوامش

١. D.D., Lechler, John Wycliffe And His English Precursor , London ,The Religous Tract Society, 1904,P.P.86-88

٢. H. Rose Rae ,John Wycliffe : His Life And Writings, London, Arthur H. Stock Well ,1901, P.15

٣. D.D., Lechler , op. cit. ,P.88.

٤. Thomas Murray , F.A., Scot , The Life of John Wycliffe, Edinburch ,1829,P.22.

٥. Ibid., P.23.

٦. D.D., Lechler ,op. cit. ,P.89 .

٧. H. Rose Rae , op.cit.,P.15

٨. Ibid.,P.15

٩. Reginald Lane Poole , Wycliffe And Movements for Reform, London, Longmans , Green And Co , 1889, P.13.

١٠. وليام اوكهام: وهو احد الرهبان الفرنسيسكان ولد في اوكهام أحدى قرى مقاطعة (سري) Surry سنه ١٢٩٥, وذهب إلى أكسفورد وتلقى تعليمه هناك , ومن ثم صار ابرز مفكري القرن الرابع عشر , وهو احد الثائرين على تعاليم البابوية, وكان من المصرين على الحرية الفكرية وهو صاحب النظرية الاسمية القائمة على الشك في الفلسفة والعلم, حتى إنه لقب بمبدع الاسمية وملك الاسميين وحاصل لوائهم, وكان له العديد من المؤلفات منها (العرض الذهبي) , (المختصرات) , (عرض حول العالم الطبيعي لأرسطو)...الخ, أصيب اوكهام بالطاعون وتوفي سنه ١٣٤٩ , ينظر الآن دي , فلسفة العصر الوسيط , ترجمة مصطفى ماهر , دار شرقيات , القاهرة , ١٩٩٩, ص٤٨٤ , يوسف كريم , تاريخ الفلسفة الأوربية في العصر الوسيط دار الكاتب المصري , القاهرة , ١٩٤٦, ص٢٣٥ .

١٢. Reginald, op.cit.,P.14.

١٣. H. Rose Rae, op .cit.,p.17..

١٤. إدواردالثالث , اكبر أبناء الملك الانكليزي إدواردالثاني , ولد إدواردالثالث في ١٣تشرين الأول ١٣١٢ في مدينة وندسورWindsor, لقباً أمير ويلز, وأمه الملكة (ازابيلا) Isabella, ابنه الملك فيليب العادل ملك فرنسا, دام حكمه ما يقارب الخمسون عاما (١٣٢٧-١٣٧٧) ,وكانت حياته عامرة بالإحداث, بدأها بالاشتراك مع أمه في ثورة انتهت بقتل أبيه توفي ٢١حزيران ١٣٧٧ في ريتشموند ودفن في قصر ويستمنستر, ينظر :
Dahmus, Dictionary of Medieval, Macmillan Company, New York, P.242.

١٥. Rev Dyson Hague, Wycliffe An Historical Study , London , (N.D), P.20..

١٦. Thomas Murray , F.A., Scot, op .cit., P.23. .

١٧. Rev Dyson Hague, op. cit., P.22.؛ حارث عبد الرحمن التكريتي ، مؤسسة النقابة العمالية في بريطانيا (دراسة تاريخية), مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية, المجلد ٢٢, العدد الرابع , ٢٠١٥, ص 254 .

١٨. جان جاك سوفالييه, تاريخ الفكر السياسي من مدينة الدولة القومية , ترجمة: محمد عرب صاصيلا , المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ,ط٤,بيروت , ص٢٥٨-٢٦٠ .

١٩. Ernes. F.Henderson , Select Historical Documents of the Middle Agges , George Bell And Sons , Londin, 1905,P.310 .

٢٠. Rev Dyson Hague, op.cit, P.23.

٢١. Karen Stober , Late Medieval Monasteries And Their Patrons England And Wales 1300-1540 , The Boy dell Press, London , 2007 , P.12.

٢٢. Lechler , op.cit.,p.102.

٢٣. Ibid., p.105.

٢٤. Reginald , op.cit.,p.45.

٢٥. Ibid.,P.P45-47.

٢٦. Rev Dyson , Hague op.cit.,P.P.24-26 .

٢٧. Sabin, A History of Pollteal Theory New-York. 1964, P237.
٢٨. Ibid.,P.237.
٢٩. Rev Dyson,op.cit.,P.27.
٣٠. Ibid.,P.27.
٣١. هنري الثامن: ملك انكليزي, ولد في الثامن والعشرين من حزيران ١٤٩١ , في (كرينويج) Greenwich - قرب – لندن- وهو الابن الثالث للملك هنري السابع والملكة إليزابيث يورك , تولي عرش انكلتراسنة ١٥٠٩ وتوفي سنة ١٥٤٧م , للمزيد ينظر:
٣٢. P. Robert Gwinn and other, The New Encyclopedia Britannica, Vol.18, London, 1985,15th Edition, P.840-842.
٣٣. Michael Postan,The Medieval Economy And Society, Penguin Books ,United King , 1975, P.١٧٢؛ منير عبود جدوع ، تطور العلاقات الفرنسية الانكليزية في عهد فيليب السادس دي فالو ١٣٢٨-١٣٥٠ مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد ٢٥ ، العدد الثاني ,٢٠١٨,ص.[8]
٣٤. Ibid., P.173.
٣٥ –جون غوانت:الابن الثالث للملك الانكليزي إدوارد الثالث ,وأمه فيلبا أوف هينولت ابنة وليام الثالثالطيب كونت هينولتوالفلاندرز,ولد في مقاطعة غوانت في بلجيكا الحالية في آذار ١٣٤٠,وقد منحه أبوه دوقية لانكستر في شمال غرب انكلترا ,وثلاث مقاطعات أخرى هي دربي وليستر ولينكولن ,وكانت لديه قلاع وممتلكات في أغلب مقاطعات أنكلترا, وقد تزوج جون ثلاث مرات , وأخلف العديد من الأبناء الذين ظهرت منهم عدة أسر كبيرة مهمة , لعل أبرزها أسرة لانكستر , وقد جاءت تلك ألاسرة من أبن جون ألاكبر هنري أوف لأنكستر أو الملك هنري الرابع الذي حكم وأبنه هنري الخامس وحفيده هنري السادس توفي سنة ١٣٩٧ للمزيد ينظر:
R . t., Davis, Documents History of Civilization In Medieval English 1066 -1500 ,London, 1926,P.77.
٣٦. الأميرة فيلبا: البنت الكبرى للامير جون غوانت , وحفيدة الملك الانكليزي إدوارد الثالث , أمها بلانش لانكستر , تزوجت جواوألاول ملك البرتغال , ومؤسس أسرة أفيس , أحبها البرتغاليون لثقافتها وحكمتها إذ تعلمت الفلسفة واللاهوت على يد المصلح الانكليزي الكبير جون ويكليف وتعلمت الادب والشعر على يد تشوسر , اهتمت برعاية العلماء والادباء وشجعت الكشوف الجغرافية ,لذا برز في هذا المجال أبنها الاصغرالامير هنري الملاح, تولى عدد من أبنائها وأحفادهاالحكم في ممالك البرتغال وقشتالة وارغون , أصيبت بالطاعون , وتوفيت في سنة ١٤١٥. للمزيد عن حياتها وعصرها ينظر:س. هلستر, أوربا في العصور الوسطى, ترجمة: محمد فتحي الشاعر ,مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة ,١٩٨٨ , ص٦٦ .
٣٧. المصدر نفسه, ص٦٧.
٣٨. Antonia Fraser , The Lives of The King And Queens of England, Future Antonia Publications Limited ,1977, P.14.
٣٩. جمال الدين فالح الكيلاني , في التاريخ الأوربي الوسيط ,مكتبة المصطفى ,القاهرة , ٢٠١١, ص١١٢-١١٣ .
٤٠. المصدر نفسه , ص١١٢ .
٤١. المصدر نفسه , ص١١٣.
٤٢. Joseph H. Dahmuse The Prosecution of John Wycliffe, London, Oxford University Press, 1952,P.P.150
٤٣. Ibid.,P.11.
٤٤. Merle .D Aublgne , Life And Times Of John De Wycliffe , London, The Religous Tract Society , 1799,P.P.167-168.
٤٥. T. Dunber Ingram, England And Rom-e A History of The Relations Between The Papacy And The English State Churech, Longman Green And Co., London,1892,P.133.

٤٦. A.G.Dickens, The English Reformation , 3rd ed .,Great Britain,1976 ,PP.41-56.
٤٧. منتهى عذاب ذويب , حركة الإصلاح الديني في انكلترا في عهد هنري الثامن ١٥٠٩-١٥٤٧ , مجلة الدراسات التاريخية , كلية التربية الأساسية , الجامعة المستنصرية , العدد الأول , ٢٠٠٧ , ص٣٠٦.
٤٨. أوربان الخامس : بابا الكنيسة الكاثوليكية , ولد في فرنسا سنة ١٣١٠,كان البابا السادس من بابوات أفينون ,وهو راهب بندكتي ,فالتزم بالنهج البندكتي حتى بعد أنتخابه للبابوية في٢٨ايلول ١٣٦٢,وعاش حياة بساطة وتقشف حتى وفاته سنة ١٣٧٠ .للمزيدينظر : جينيفر مايكل هيكت , تاريخ الشكك, ترجمة: عماد شيحة , المركز القومي للترجمة, القاهرة, ٢٠١٤,ص٤٤.
٤٩. L-Cross, The Oxford Dictionary of the Christian, oxford University Britain, 1996,P.611.
٥٠. Ernest, op.cit .,P.415.
٥١. Raphael Holinshed , Holinshed's Chro- nicles of England, Scotland And lreland , Vol. I, England, Longman ,1807 ,P.335.
٥٢. Rev Dyson Hague,op.cit.,P.28.
٥٣. Ibid.,P.29
٥٤. Ibid.,P.29
٥٥. George Burton Adams, Morse Stephens, Select Documents of English Constitutional History ,Macmillan Company, New York, 1901,P.388.
٥٦. Ibid.,P.4.1
٥٧. Ibid.,P.54.
٥٨. Alec Reginald Mayers, English Historical Documents (1327-1485),Vol.4.,London,1966,P.202.
٥٩. Henry Gee, William John Hardy, Documents ILlustrative of English Church History , Macmillan And Co.,London,1921,P.108.
٦٠. ألان دي , مصدر سابق , ص٢١٥-٣٠١.
٦١. حبيب هرمز, المدخل إلى اللاهوت السياسي, ديوان أوقاف المسيحيين والديانات الأخرى , بغداد , ٢٠٠٩ , ص٢٧.
٦٢. المصدر نفسه ,ص٣٨ .
٦٣. Sabine, op.cit.,P.415..
٦٤. Ibid.,P.416.
٦٥. Dahmus,P.299.
٦٦. T.Dunber Ingram, op.cit.,P.150.
٦٧. D.D. Lechler, op.cit.,P.113.
٦٨. جان جاك سوفالييه ,مصدر سابق, ص٣٠٢ .
٦٩. المصدر نفسه, ص ٣٠٥.
٧٠. Ernest, op.cit. , P.460 ..
٧١. Henry Gee op. cit ., P.117.
٧٢. Ibid.,P118.
٧٣. Rev Dyson Hague, op.cit., P.37.
٧٤. T. Dunber , Ingram, op.cit., p.187.
٧٥. Reginald lane Poole , op.cit.,P.99.
٧٦. Henry Gee , op.,P.P.108-109.
٧٧. Reginald Sharp , Calendar of Letters From The Mayor and Corporation Of The City of London(1350-1399), London ,1885, p.205.
٧٨. Ibid.,P.2.6.

٧٩. Joseph H. Dahmuse , op .cit., P.P.312-322

٨٠. Ibid.,P.322.

٨١. T.M. Parker, The English Reformation to 1558, 2nd ed., Oxford University Press, Great Britain, 1966, P.17.

. 82–ريتشارد الثاني : الابن الاصغرلإدوارد الاميرالاسود , وحفيد ادوارد الثالث ,ولدسنة ١٣٦٧ تولى في حزيران ١٣٧٧, ونظرا" لصغر سنه فقد تشكل مجلس وصاية عليهالعرش بعد وفاة جده لحين بلوغه السن القانوني ترأس المجلس عمه جون أوف غوانت , مُنيت أنكلترا في عهده بسلسلة مشاكل واضطراباتمنها أنتشار مرض الطاعون , وثورة الفلاحين , أقصي من الحكم بعد عودته من أحدى الحملات العسكرية في أيرلندا سنة ١٣٩٩ على يد هنري ابن جون أوف غوانت , توفي في سجنه سنة ١٤٠٠ للمزيد ينظر :

Arthur F. Leach, Select Historical Documents ,of The Middle Ages, George Belland Sons, London , 1905, P.257.

83.ReginadSharoe ,op.cit., p.210.

٨٤-ماكس فيبر, الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية , ترجمة محمد علي مقلد, مركز الإنماء القومي , بيروت,(د.ت), ص١٢.

٨٥ -ادوابروي , القرون الوسطى , ترجمة: يوسف اسعد داغر , منشورات عويدات , لبنان , ١٩٦٥ ,ص٢٨٩ .

86.Michael Postan,op.cit ,P.177.

87.Anthony Goodman, A History of England from Edward II to James I, London, 1979, P.265.

٨٨. H.R. Salter ,Mediavel Archives Of University Of Oxford, Vol.I , Clarendon Press, Oxford ,1929, P.35.

٨٩. Robert Baker, A Summary of Christian Church History, London, 1956, P.78.

٩٠– أوربان السادس : ولد باسم بارتولوميوبرينيانو بأيطاليا , أنتخب لمنصب البابوية سنة ١٣٧٨ وقد أدت الاحداث والانقسامات خلال عهده المايعرف في التاريخ ألاوربيبأسم(ألانشقاق الغربي) وأستمر ذلك حتى سنة ١٤١٧, توفي أوربان السادس سنة ١٣٨٩,للمزيد عن سيرة هذا البابا وغيره من البابوات ينظر Henry Bettenson ., Documents Of The Christian Church , Oxford University Press, 1999, P ٤٠١.

٩١عبد الفتاح أبو علية وإسماعيل أحمد ياغي، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، الرياض، دار المريخ، ط٣، ١٩٩٢، ص٦٩.

٩٢-جون هس : ولدسنة ١٣٧٠وأكمل دراسته الجامعية الأولى سنة ١٣٩٣في علم اللاهوت,من ثم حصل على شهادة الماجستير في الآداب , عرف هس بفصاحته وتحمسه للأصلاح الديني , وقوته في مهاجمة نواحي الضعف في الكنيسة ومفاسد حياة رجال الدين,أتخذ هس ألوعظ والارشاد وسيلة قوية لشن هجومه على تلك ألمفاسد حتى أصبح له أنصار عديدون في مختلف الطبقات توفي سنة ١٤١٦,ينظر :سعيد عبد الفتاح عاشور, تاريخ أوربا في العصور الوسطى, القاهرة , ١٩٥٦,ص[538]؛ Joel Hurstfield, The Reformation Crisis, London, 1963, PP ٣٢-٣٥.

93.Ibid,p.35.

٩٤- مرسال سيمون, نشأة الكنيسة الانكليكانية في كتاب تاريخ الكنيسة المفصل, المجلد الثالث, ترجمة: صبحي حمودي اليسوعي, بيروت, ٢٠٠٣, ص١٤-١٥.

قائمة المصادر

1-A.G.Dickens, The English Reformation , 3rd ed .,Great Britain,1976.

2-Alec Reginald Mayers, English Historical Documents (1327-1485),Vol.4.,London,1966.

3-Anthony Goodman, A History of England from Edward II to James I, London, 1979.

4-Arthur F. Leach, Select Historical Documents ,of The Middle Ages, George Belland Sons, London , 1905.

5-Adwabroi, The Middle Ages, translated by: Yousif Asaad Dagher, Oweidat Publications, Lebanon, 1965.

6-Allen de, Medieval Philosophy, translated by Mostafa Maher, Dar Sharqiyat, Cairo, 1999.

7-Antonia Fraser , The Lives Of The King And Queens Of England, Future Antonia Publications Limited ,1977.

8-D.D., Lechler, John Wycliffe And His English Precursors , London ,The Religour Tract Society, 1904.

9-Dahmus, Dictionary of Medieval, Macmillan Company, New York,(N.d).

10-Ernes. F.Henderson , Select Historical Documents of the Middle Agges , George Bell and Sons , Londin, 1905.

11-George Burton Adams, Morse Stephens, Select Documents of English Constitutional History ,Macmillan Company, New York, 1901.

12-Gamal Al-Din Faleh Al-Kilani, Medieval European History, Al-Mustafa Library, Cairo, 2011.

13-Habib Hirmiz, Introduction to Political Theology, Diwan AwqafAlmasihianand Aldiyanatal'ukhraa, Baghdad, 2009.

14-Harith Abdul Rahman Al-Tikriti, Trade Union Institution in Britain (Historical Study) Tikrit University Journal of Human Sciences,Volume 22,Fourth Issuue,,2015.

15-Henry Bettenson , Documents Of The Christian Church , Oxford University Press, 1999.

16-Henry Gee, William John Hardy, Documents ILlustrative of English Church History , Macmillan And Co.,London,1921.

17-H. Rose Rae ,John Wycliffe : His Life And Writings, London, Arthur H. Stock Well ,1901.

18-H.R. Salter ,Mediavel Archives of University of Oxford, vol.l , Clarendon Press, Oxford ,1929.

19-Ibid Al-Fattah Abu Aliya and Ismail Ahmed Yaghi, Modern and Contemporary History of Europe, Riyadh, Dar Al-Marikh, 1992.

20-Jan Jack Sovalier, History of Political Thought from the City-State to the Nation- State, translated by: Mohammad Arab Sassilia, University Institution for Studies and Publishing, Beirut.

21-Jennifer Michael Hikit, The History of Skepticism, translated by: Imad Shiha, The National Center for Translation, Cairo, 2014.

22-Joseph H. Dahmuse ,The Prosecution of John Wycliffe, London, Oxford University Press, 1952.

23-Joel Hurstfield, The Reformation Crisis, London, 1963.

24-Karen Stober , Late Medieval Monasteries And Their Patrons England And Wales 1300-1540 , The Boy dell Press, London,2007.

25-L-Cross, The Oxford Dictionary of the Christian, oxford University Press,Great Britain, 1996.

26-Max Veber, Protestant Ethics and the Spirit of Capitalism, translated by Mohammad Ali Makled, National Development Center, Beirut

27-Merle .D Aublgne , Life And Times Of John De Wycliffe , London, The Religous Tract Society , 1799.

28-Mersal Simon, The Rise of the Alianklikania Church in the Book of Detailed History of the Church, Volume Three, translated by: Subhi HammoudiAlusuei, Beirut, 2003.

29-Michael Postan,The Medieval Economy And Society, Penguin Books ,United King , 1975.

30-Muntaha Azab Dhaib ,The Religious Reform Movement In England During The Reign of Henry VIII 1509 -1547,Journal Of Historical Studies,College Of Basic Educational Mustansiriya,University,First Issue,2007.

31-Munir Aboud Jadoua, The Development of French-English Relations during the Reign of Philip VI DeVallo 1328-1350, Tikrit University Journal of Human Sciences, Volume 25, Second Issue 2018.

32-P. Robert Gwinn and other, The New Encyclopedia Britannica, Vol.18, London, 1985,15th Edition.

33-R . t., Davis, Documents History of Civilization In Medieval English 1066 -1500 ,London, 1926.

34-Raphael Holinshed , Holinshed's Chronicles of England, Scotland And lreland , Vol. I, England, Longman ,1807.

35-Reginald Sharp , Calendar of Letters From The Mayor and Corporation Of The City of London(1350-1399), London ,1885.

36-Reginald Lane Poole , Wycliffe And Movements for Reform, London, Longmans Green And Co , 1889.

37-Rev Dyson Hague, Wycliffe An Historical Study , London , (N.D).

38-Sabin, A History of Pollteal Theory, New-York. 1964.

39-Said Abdel-Fattah Ashour, History of Europe in the Middle Ages, Cairo, 1956.

40-S. Helster, Europe in the Middle Ages, translated by: Mohammad Fathi al- Shaer, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1988

41-T. Dunber Ingram, England And Rome A History of The Relations Between The Papacy And The English State Churech, Longman Green And Co., London,1892 .

42-Thomas Murray , F.A., Scot , The Life of John Wycliffe, Edinburch ,1829.

43-T.M. Parker, The English Reformation to 1558, 2nd ed., Oxford University Press, Great Britain, 1966.

44-Yousif Karim, The History of European Philosophy in the Middle Ages, The Egyptian Writer House, Cairo, 1946.